إن عدداً من الخطوات المباشرة قد «يحسن» الوحدة الوطنية في الداخل؛ ومن هذه الخطوات:

(أ)إنشاء مكتب مركزي للأرض المحتلة تشارك به كافة الفصائل والقوى الوطنية يضع خطة عمل لمجالات النضال العلني والنضال السري، على قاعدة نقاط اللقاء، أي صيغة «الحد الأدنى» للنضال المشترك مع حق كل فصيل أو أكثر لإيجاد صيغ تنسيقية ومشتركة أكثر تقدماً لنضاله في الأرض المحتلة.

(ب) الحد ما أمكن من الظواهر والممارسات التي ينتهجها كثير من الفصائل والقوى الوطنية، وبخاصة داخل الأرض المحتلة، نظراً لخصوصية أوضاعها وأهمية دورها في النضال الوطني الفلسطيني.

(ج) النضال لإعادة تنشيط الجبهة الوطنية الفلسطينية داخل الأرض المحتلة وتطويرها، بما يكفل مشاركة كافة فصائل الثورة الفلسطينية، والشخصيات والعناصر الوطنية، ووضع خطة عمل لمهامها المباشرة على قاعدة الالتزام بالبرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

إننا ندرك، كل الادراك، أن آفاق ووسائل تحسين الوحدة الوطنية بين الفصائل في الداخل ستبقى مرتهنة، لحد بعيد، بآفاق ووسائل تحسين الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة، لكن ذلك لا يسقط دور القيادات في الداخل والتي تستطيع، من خلال مواجهتها المباشرة للعدو الصهيوني، إيجاد بعض الوسائل والسبل التي قد تحسن من وسائل وحدتها الوطنية.

٣ ــ العلاقات مع النظام الاردني

إن العلاقة بين قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، وبين النظام الاردني ما زالت تشكل احدى نقاط الخلاف بين فصائل الثورة الفلسطينية؛ وذلك بالرغم من أن المجلس الوطني الفلسطيني قد وضع سلسلة من الضوابط والاشتراطات حول العلاقة الفلسطينية الاردنية، وبناء عليها كان موقفنا، في جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، يتمثل بأن تقوم العلاقة مع الاردن إذا ما تقيد بها. لكن النظام الاردني استطاع أن يستفيد من موقفه التكتيكي المعارض لاتفاقيتي «كامب ديفيد»، ووظفه بشكل جيد لصالحه، وبخاصة في القمة العربية في بغداد، والذي كان من قراراته تقديم الدعم المادي للنظام الاردني، وإنشاء لجنة التنسيق المشتركة الفلسطينية الاردنية، لدعم صمود جماهيرنا في الأرض المحتلة. لقد استثمر النظام الاردني أموال الصمود، والعلاقة الفلسطينية ــ الاردنية لخدمة سياساته. وكان أخطر النتائج المترتبة على ذلك انها أعطت النظام الاردني مجالاً واسعاً لتحسين أوضاعه داخل الأرض المحتلة، وأن يقدم الدعم السياسي والمالي لأعوانه وأزلامه لإقامة المشاريع والجمعيات «وروابط القرى»، ودعم بعض البلديات التي لديه نفوذ داخلها، بينما كان يقنن ويحجب أحياناً المساعدات عن البلديات والجمعيات والمشاريع... الخ التي تنتهج سياسة وطنية تتعارض مع مواقف النظام الاردني، وتتمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني.